بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0132668

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثالث والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

٢٠

﴿ باب ﴾

(تأويل المؤمنين و الايمان و المسلمين و الاسلام بهم و بولايتهم) (عليهم السلام ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت) (والطاغوت واللات والعزى والاصنام بأعدائهم ومخالفيهم)

١ ـ **قب** : يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال في قول الله « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً » قال: بالولاية على أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده (١) .

٢ ـ **فس** : « فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به » يعني آل محمّد عليهم السلام « ومن هؤلاء من يؤمن به » يعني أهل الإيمان من أهل القبلة (٢) .

بيان : قيل : المراد بالّذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب ، و قيل : المسلمون الّذين أُوتوا القرآن ، و تأويله عليه السلام يوافق الثاني .

٣ ـ **فس** : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم » فهذه الاية لآل محمّد عليهم السلام (٣) .

بيان : لعلّ المراد تفسير المؤمنين بالأئمّة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى : « من أنفسهم » على غاية اختصاصه صلّى الله عليه و آله بهم عليهم السلام و هذا أقرب ممّا تكلّفه المفسّرون ، قال البيضاوي : « من أنفسهم » أي من نسبهم أوجنسهم عربيّاً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ، ويكونوا واقفين على حاله في الصّدق والأمانة مفتخرين به وقرىء « عن أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنّه كان صلّى الله عليه وآله من أشرف قبائل العرب وبطونهم . انتهى (٤) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٤٢ فيه ، [من الولاية] و الاية فى سورة البقرة : ٩ .
(٢) تفسير القمى : ٤٩٧ و الاية فى سورة العنكبوت ، ٤٨ .
(٣) تفسير القمى : ١١١ . والاية فى آل عمران ، ١٦٣ .
(٤) تفسير البيضاوى ١ ، ٢٣٢ .

عملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة «أنت وشيعتك [١] وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الاُمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين [٢] .

١٠٠ ـ كنز : محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » ثمّ التفت إليّ فقال : هم أنت ياعليّ و شيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلين متوّجين ، قال يعقوب : فحدّثت به أباجعفر عليه السلام فقال : هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام [٣] .

تذنيب : اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير - المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام وفضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون في النّار ، وقد مرّ الكلام فيه في أبواب المعاد ، وسيأتي في أبواب الإيمان و الكفر إنشاءالله تعالى .

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل : اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة و جحد ماأوجبه الله تعالى له من فرض الطّاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود في النار .

وقال في موضع آخر : اتّفقت الإماميّة على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدّعوة لهم ، وإقامة البيّنات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصّواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان ، و أنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النّار ، و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ، و زعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار ، و إنّ فيهم من لايفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب و التبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الاُصول و إن خالفوهم في صفات الإمام .

---

(١) في المصدر ، هم انت وشيعتك .

(٢ و٣) كنز جامع الفوائد ٤٠٠ ، والاية في سورة البينة ، ٧ .